5 me Année, No. 190

Lundi - 22 - 2 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٢٩٠ ، ٥٢٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٩٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ — ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
٢٨١	شكر المنعم واجب . . .	: احمد حسن الزيات
٢٨٣	فى الحب أيضا	: الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٢٨٥	النفس وخلودها عند ابن سينا	: الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٢٨٨	الصوت الخافت	: الاستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٩٠	المسألة الاستعمارية	: بقلم باحث دبلوماسى كبير
٢٩٣	صاليك الصحافة	: الاستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٩٥	حديث الازهار لألفونس كار	: الاستاذ فليكس فارس
٢٩٦	الرحلة فى الادبين العربى والانجليزى	: الاستاذ فخرى أبو السعود
٣٠٠	أبناء المجرم	: فؤاد بك خلوصى
٣٠٢	أثر المرأة فى حياة الشيخ محمد عبده	: الاستاذ عثمان أمين
٣٠٣	تاريخ العرب الادبى . . .	: الاستاذ نيكلسون
٣٠٥	إليها (قصيدة) . .	: الاستاذ أحمد الطرابلسى
٣٠٦	زهرات ذابلات « . .	: شاعر مصرى
٣٠٦	أيها البحر « . .	: الأديب احمد فتحى مرسى
٣٠٧	دعابة الجاحظ	: الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٣٠٩	الفن المصرى	: الدكتور احمد موسى
٣١٢	على كف القدر (قصة)	: الأديب محمد السيد زيادة
٣١٤	التعاون الادبى بين الشرق والغرب	: مهرجان لواى للآداب والفنون
٣١٥	اثر القراءة فى الفن السينمائى	: كتاب جديد عن مصر — رتبه بنجامان — كتاب الفصول والغايات لأبى العلاء المعرى »
٣١٦	شعراء مصر وبيئاتهم (كتاب)	: تأليف الاستاذ عباس محمود العقاد
٣١٧	احلام الصبا «	: احمد فتحى
٣١٨	طلعت حرب «	: ا . ف
٣١٨	ثورة العرب الكبرى «	: ف
٣١٨	كتاب الشهر «	:
٣١٩	روميو وجوليت لشكسبير	: يوسف تادرس

على هامش الرتب والنياشين

شكر المنعم واجب

قال لى صديق وهو أبيٌّ وفى نزيه : ألا يوحى اليك إنعام العرش وإكرام الوزارة كلمة فى الرسالة ؟ فأجبته جوابا أملس لا يتماسك عليه ايجاب ولا سلب ؛ لأن نفسى قلما تنفعل لما يشغل الناسَ من ضحكات القلوب فى هذه الحياة . فقال فى لهجة حادة جازمة : إذا لم تكتب أنت كتبت أنا ، لأن الأمر بالنسبة إليك يستغرق الفكر طويلا ويستوجب الشكر جهرة

انصرفت عن صديق ومضيت فى طريق أقاول نفسى فى اقتراحه ، وأداول عقلى على رأيه ، فانثالت على خاطرى معان لا أدرى أين كانت

لاجرم أن الأمر بالاضافة إلى يستغرق كما قال صديق الفكر طويلا ويستوجب الشكر علانية ، ولا ريب أن واجب الشكر على هذا العطف السامى لا يسقط عنى بتسجيله فى دفتر التشريف بقصر المُلك ودار الرياسة ، فانى لم ألق همى إلى هذا الانعام ، ولم أضع نفسى فى طريق هذا الوسام ، ولم أكن ذا منصب فأقدّم على حسب ما قضيت به من زمن أو أمضيت فيه من كفاية ، ولا صاحب مال فأكرم على قدر ما أنفقت منه فى مشروع

الدفاع أو فى سبيل الخير ؛ ولست بالكاتب السياسى الذى يكافأ على عظم جهاده وكرم تضحيته ، ولا بالأديب الصالونى الذى يتقرب للطف مدخله وحسن مصانعته ؛ وإنما أنا رجل لا أحسن بطبعى تكاليف المجتمع : أعيش فى زاوية مظلمة من زوايا الحياة ، وأدور فى دائرة ضيقة من دوائر الوجود ، لا أتعرض لأقطاب السياسة ، ولا أتعلق بأصحاب النفوذ ، ولا أخرج عن هذا النطاق الصوفى الذى ضربته على مواهبى ، وحصرت فيه رغائبى وواجبى ؛ فأنا كما أجدنى فى شعورى هوى خالصاً من أهواء الطبيعة : أمجد الوادى لأنه الوطن ، وأقدس الملك لأنه الدولة ، وأحب الوالد لأنه الشعب ، وأوثر الخير لأنه الجمال ، وأعشق الأدب لأنه الحياة . فاذا نفذت مع ذلك عين الوزارة إلىّ ، وبسطت جناح برها علىّ . دل ذلك على يقظة تخترق كل حجاب ، وعدالة تشمل كل فرد ، ونزاهة تفند كل اعتراض

ولا يمكن أن تكون الوزارة قد قصدت بهذا التكريم شخصى الضارع ، وإنما قصدت به ولا ريب تكريم الأدب المستقل فى جندى من جنوده ، وتشجيع الجهاد الثقافى فى ناحية من نواحيه . وأنا عسىً أن أشكر هذه اللفتة الكريمة بلسان الأدب لأنها إلى الأدب ، وعلى منبر « الرسالة » لأنها متصلة بهذا السبب

* * *

كان العهد بالسلطان المطلق أن يكون إنعامه على رأى ابن المقفع أشبه بشجرة الكرم تعلق بأقرب الشجر لا بأكرمه ، فلما غلبت الديمقراطية على طبيعة المُلك ، وقبضت الأمم على أزمة الحكم ، تهيأ لكل فرد أن ينال نصيبه المقدور من الكرامة القومية العامة ، والسيادة الوطنية المشتركة ، وتسنى للنبوغ المستور ، والذكاء المغمور ، والعبقريات الفقيرة ، أن تطاول فى المجد شرف الولادة ، وتنافس فى الجاه سلطان الثروة

وهذا الذى تفعله الحكومة من اقتراحها الألقاب المميزة والأوسمة المشرفة لأبناء الأمة ، ظاهره يخالف طبيعتها الشعبية ، ولكن باطنه يوافق المنطق ولا يعدو الانصاف . فإن المساواة روح الدستور وجوهر العدالة ، فإما أن تلغى هذه الألقاب فيصبح الناس سواسية أمام المجتمع ، كما هم سواسية أمام القانون ؛ وإما أن تبتذل هذه المميزات حتى تتدانى الطبقات ويقصر هذا الفرق المهين بين (الباشا) و (الفلاح)

لقد كانوا بالأمس يعيرون الوفد أنه حزب الرعاع وقائد السوقة ، فما بالهم اليوم وقد ورث أمجاد الوطن يعيبونه أن يرفع عن حزبه أو شعبه معرة هذه الإهانة ؟

زعموا أن الديمقراطية العاملة حين ثارت فى فرنسا على الأرستقراطية العاطلة ، أوحت إلى العمال العراة الجياع أن يقتحموا قصور السراة والنبلاء ، فلبسوا وشيهم ، وتقلدوا حليهم ، وغرقوا فى مقاعدهم المنجدة ، وطعموا على موائدهم المنضدة ، فشعروا فى ساعة واحدة باسترداد ما فقدوه فى الحقب الطوال من اللذة والعزة والكرامة والعظمة ؛ فلم لا يكون ذلك من هذا ؟

* * *

عفواً ! لقد كدت أخرج عن موضوع الشكر وما قضيت منه لبانة وما نقعت به غلة . وليس الشكر بابا من أبواب الملق ولا ضربا من ضروب التنبيه كما يُظن ، ولا هو قيد النعم الموجودة ، وصيد النعم المفقودة كما يقال ، وإنما هو للصنيعة كالاعتراف للاقتراف والتسبيح للعقيدة ، يخفف عبء المنة عن الضمير ويكفكف سورة الإيمان عن القلب !

ولئن كان يخجلك فى رأى نفسك من التكريم أن تسعى إليه ، لقد يخجلك فى رأى غيرك الا تشكره وقد سعى إليك

على أن الأدب نفسه سجل عصره بما فيه من محاسن ومساوىء ؛ فهو يضمن الذكر والشكر لمعضده ، كما يضمن المجد والخلود لموجده . والأدب كان ولن يزال لغة التاريخ ، ولسان النهضة ، وقبس الروح ، ووميضة الالهام ، ورائد الإنسانية إلى المثل الأعلى ؛ فلا يمكن أن يكون رجاله فى عهد الذين اشتهرت زعامتهم به ، وقامت دعايتهم عليه ، أضعف ركناً وأقل شأناً من رجال الأعمال وأصحاب الأموال وعبيد الأرض

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بناة المعالى كيف تبنى المكارم

حسن الزيات

أسرة الرسالة والرواية تتقدم بالتهنئة الخالصة إلى أصدقائها وقرائها بعيد الأضحى ، وتدعو الله أن يعيد هذا العيد على العالم الاسلامى بالسلام والوئام والمحبة